

أول مرة - تثبيت مرسلات الأقمار الصناعية على ثلاثة من سلاحف منقار الصقر في الكويت

نانسي باباثاناسوبولو

مشروع حماية السلاحف في الكويت، ص.ب. ٢١٤٢٨٢، دبي، الإمارات العربية المتحدة

سلاحف بحرية، سلاحف منقار الصقر، الكويت، قاروه، أم المرادم، تتبع بالأقمار الصناعية، مرسلات الأقمار الصناعية

برعاية من مؤسسة توتال وتوتال الكويت وبالتعاون مع مركز العمل التطوعي والمعهد العلمي، قام مشروع حماية السلاحف في الكويت (KTCP - www.kuwaitturtles.com) بدراسة أعداد السلاحف في جزيرتي قاروه وأم المرادم منذ يونيو ٢٠٠٨. إضافة إلى المسح النهاري والليلي للإناث المعششة، وحملات الغوص والغطس بحثاً عن الأفراد المتغذية والمتزاوجة من إبريل إلى أكتوبر، فقد قام المشروع بالتخطيط لعملية متابعة بالأقمار الصناعية. خلط ذلك معرفة خطوط الهجرة لنوعي سلاحف منقار الصقر والخضراء. وحيث أن منقار الصقر هي النوع الأول تعيش في الموسم (مايو ويونيو)، قام أعضاء الفريق بالتعاون مع السيد آلان ريس من جامعة إكستر في المملكة المتحدة بالانتقال إلى جزيرتي قاروه وأم المرادم بهدف تثبيت مرسلات الأقمار الصناعية على السلاحف التي يعثروا عليها هناك.

خلال ساعات قليلة من ليل ٢٤ مايو، زحفت سلاحفتا منقار الصقر من الماء إلى الشاطئ الجنوبي للجزر لحفر الأعشاش لوضع بيضهما. على الرغم من عاصفة رملية عاتية صعّبت الأمور فقد نجح أعضاء الفريق في تثبيت مرسلتا أقمار صناعية على كلتا السلاحفتين وأطلقتهما في البحر في الساعة الأخيرة من الليل. كان طول السلحفاة الأولى، التي أطلقوا عليها اسم ندا، قرابة المتر، أما الثانية، دارين، فكانت أقل طولاً بالغة قرابة ٨٠ سم.

لم تكن دارين قد أكملت التعشيش عندما أمسك بها أعضاء الفريق، لكنها عادت ثانية من الماء في الليلة التالية وعششت بنجاح وهي ما زالت تحمل المرسلات على ترسها.

في قاروه وفي مساء هادئ من يوم ٢٨ يونيو وأثناء انخفاض المد زحفت سلحفاة منقار الصقر صغيرة من المياه قبالة محطة خفر السواحل باحثة عن مكان للتعشيش، لكنها غيرت رأيها عائدة إلى الماء إلا أن أعضاء الفريق أمسكوا بها وثبتوا مرسلات ثلاثة عليها. شوهدت نجا، السلحفاة الثالثة، وهي تحاول التعشيش في الليلة التي تلت تثبيت المرسلات وتمكنت في نهاية الأمر من وضع بيضها في عش ضحل مقابل محطة خفر السواحل.



الشكل ١: آلان ريس وفريق مشروع حماية السلاحف في الكويت يثبتون مرسل أقمار صناعية على سلحفاة منقار الصقر في أم المرادم في مايو ٢٠٠٩. الصورة Ali Alhafez/KTCP



الشكل ٢: ندا، أول سلحفاة على الإطلاق ثبت عليها مرسل الأقمار الصناعية.

شوهدت سلحفاة رابعة في قاروه في الليلة التي سبقت تثبيت المرسل على نجا، لكن أعضاء الفريق لم يتمكنوا من سوى تثبيت بطاقات الزعانف عليها ولم يستطيعوا تثبيت المرسلات عليها لأن ترسها كانت مشقوقاً وعلى الغالب بسبب حادث لقاء مؤسف مع مركب سريع متحرك (زورق أو زلاجة نفاثة).

إن المتابعة بالأقمار الصناعية هي من أهم أدوات التي يستخدمها الباحثون لمعرفة خطوط هجرة هذه الحيوانات، كما أن تتبع تحرك السلاحف عبر بحار ومحيطات هذا الكوكب يساهم في تحسين استراتيجيات الصون وفهم خصائص تلك البحار التي ترحل إليها السلاحف. إن هذه المعلومات التي لا تقدر بثمن ستؤدي لا إلى تحسين صون السلاحف فحسب بل إلى صون مناطق الصيد والشعب المرجانية.

سيواصل المشروع مهمته في جزيرتي قاروه وأم المرادم طيلة الصيف، وستتبع المرسلات ولمسقات الزعانف على السلاحف التي سيعثروا عليها. لتتبع التحديثات والحصول على معلومات أكثر تفصيلاً وخرائط لتحركات السلاحف الثلاثة في الأيام السابقة يرجى زيارة الرابط http://www.seaturtle.org/tracking/?project_id=503 إذا شئت فإن بإمكانك تبني الحيوان الذي تختاره مساهماً بذلك إيجابياً في جهود المتابعة بالأقمار الصناعية في الكويت. كما يشاهد من الخرائط يبدو أن أول سلحفاة التان ثبتت المرسلات عليهما في أم المرادم قد بدت في رحلة الهجرة. ما مبلغ دقة ذلك؟ أو لعل موسم التعشيش المختلط لم ينته بعد؟ إلى أين سينتهي بهما المطاف؟ إذا سار كل شيء على ما يرام وبقية المرسلات في مكانها فإن هذه الأسرار ستكشف لأول مرة خلال بضعة أسابيع أو أشهر.

بغض النظر عن تقاني أعضاء فريق المشروع ومهاراتهم، فلا بد من إهداء الشكر إلى صاحب السعادة الوكيل المساعد لشؤون أمن الحدود، اللواء الشيخ محمد يوسف الصباح لدعمه الحماسي والثمين، وكذلك إلى ضباط وأفراد خفر السواحل في خيران وقاروه وأم المرادم لصدقاتهم ومساعدتهم إذ لولا جهودهم الطيبة لما كان لهذا المشروع أن يحقق أهدافه.